العرب
السبت 2021/09/18
السنة 44 العدد 12183

الملعقة المعجزة.. ريشة ونغم وقصيدة في فلسطين

تحولت الملعقة التي استعملها الأسرى الفلسطينيون في الهروب من السجن الإسرائيلي إلى رمز نضال وحرية بيد الرسامين والفنانين والأدباء والشعراء وحتى الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي لتصبح أشد فتكا من السلاح.

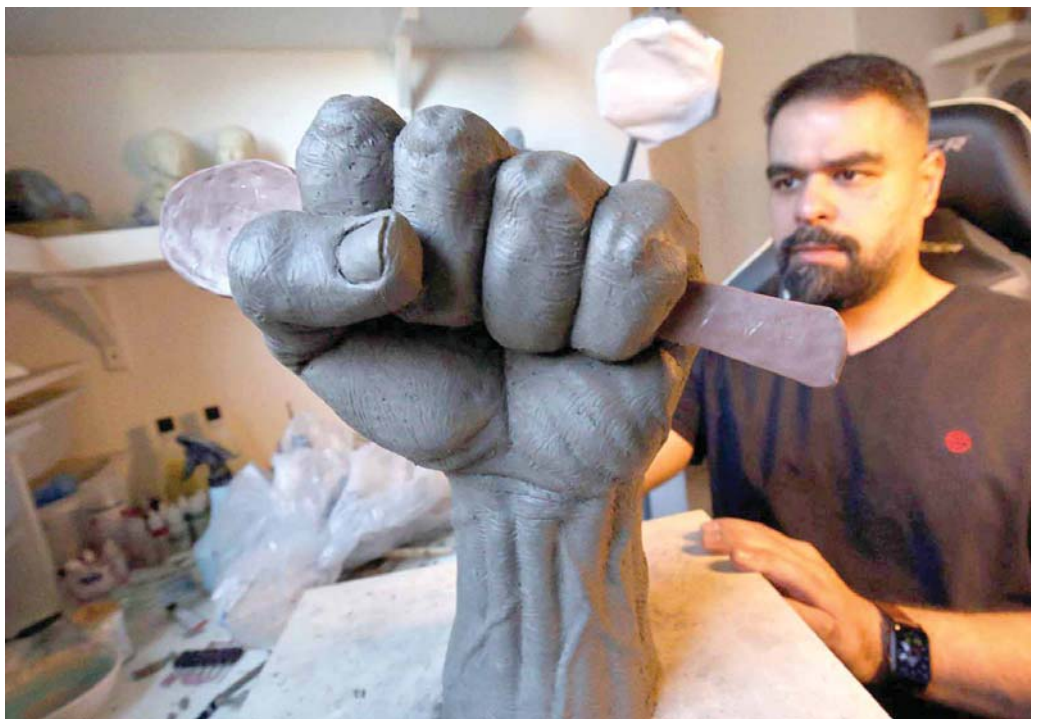
ملعقة الحرية

القدس – غرق الفلسطينيون في نشوة "الانتصار" بعد فرار ستة معتقلين من سجن جلبوع الإسرائيلي الشديد الحراسة، ولم يصدقوا ما حصل، وتداولوا حول الرواية قصصا لتمجيد "بطولة الأسرى الفارين"، لعل أبرزها أن هؤلاء استخدموا "الملعقة" لحفر النفق الذي خرجوا منه إلى الحرية، قبل أن يُعتقل أربعة منهم مجددا.

وتحوّلت الملعقة إلى رمز لعملية الفرار وإلى رمز للنضال، وألهمت رساميين وفنانين وشعراء وصحافيين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يعرف تماما من أطلق رواية الملعقة ولم يتم التأكد من دقتها، لاسيما في ظل غياب رواية رسمية لتفاصيل العملية وفي ظل قرار إسرائيلي رسمي بمنع النشر.

وقال المحامي رسلان محاجنة بعد إعادة توقيف المعتقل الفار محمود العارضة "قال لي إن عملية الحفر بدأت في ديسمبر"، مضيفا أنه تم استعمال "كل ما هو صلب خلال عملية الحفر من ملاعق وصحون وحتى يد الغلاية".

وفي مقال أوردته صحيفة "جيروزالم بوست" الإسرائيلية في الثامن من سبتمبر، ذكرت أن السجناء "حفروا النفق باستخدام ملعقة صدئة... وهربوا عبر نظام الصرف الصحي".

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية وفي دول عربية، تحوّلت فجأة الملعقة إلى رمز بطولي.

وكتب شخص يدعى توفيق المسوري عبر حسابه على تويتر "ملعقة خلفها أبطال وعزيمة... تفوقت بقوتها على الأمن الإسرائيلي".

وفي الأردن جسّد مصمم الغرافيك رائد القطناني عملية الفرار عبر تصوير المعتقلين مسلحين وقد استخدموا يد الملعقة جسرا نحو الحرية وكتب على الرسم باللون الأحمر "يا حرية".

ونشر الرسم على موقع "ملتقى فلسطين" وحصد إعجاب الآلاف من متابعيه عبر حسابيه على فيسبوك وإنستغرام.

ويقول القطناني "لا يوجد مصدر موثوق يؤكد استخدامهم الملعقة"، مضيفا "هي تصوّر فني بحت، لم يقصد به الحالة بحد ذاتها وإنما رمزيتها".

أما رسام الكاريكاتير الفلسطيني محمد سباعنة فنشر ثلاثة رسوم على الأقل توثّق عملية الفرار تضمنت جميعها ملعقة.

ويقول سباعنة "الواقع أن عملية الفرار كانت ساخرة أكثر من العمل الكاريكاتيري... ما قام به الأسرى كوميديا سوداء لحفر نفق حريتهم".

وفي العام 1996 نجح الأسير الفلسطيني السابق غسان مهداوي وأسير ثان بالفرار من سجن كفار يونا، ويقول إنها كانت أول عملية فرار تنفذ عبر نفق بطول 11 مترا تقريبا باستخدام مسمار.

ويرى مهداوي أن الملعقة "رمز للعمل الشاق الذي بذلوه... لا يستطيعون أن يحفروا بواسطة ملعقة، فالإسمنت يحتاج إلى أدوات حادة حديثة".

ويشرح سباعنة الذي سبق أن قضى ستة أشهر رهن الاعتقال بسبب عمله، كيف يعمل الأسرى الفلسطينيون على إعادة تدوير كل ما يدخل المعتقل بطريقة "لا نتخيلها نحن في الخارج".

وفي التجمعات والتظاهرات التي عمّت الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وبلدات عربية إسرائيلية، حمل متظاهرون ملاعق في أيديهم وهم يحيون "بطولة" المعتقلين الفارين.

وعبر صفحته على موقع فيسبوك، نشر المتحف الفلسطيني في الولايات المتحدة عملا بصريا لملعقة معدنية ثبتت بشريط لاصق باللون الأسود على سطح أبيض. وكتب في منشوره "عمل فني جديد، المزايدة تبدأ بمليون دولار".

كما وجد كثيرون في الملعقة مادة دسمة لإطلاق النكات، فنشر شاب مقطع فيديو لم يظهر فيه وجهه أثناء اتصاله بخدمة الطوارئ الإسرائيلية ليخبرهم أنه "شاهد ستة مشبوهين بالمنطقة عندنا وكل واحد منهم يحمل ملعقة، أحدهم اسمه محمود والآخر زكريا".

ومن بين "الهاشتاغات" التي أطلقت عبارة "الملعقة المعجزة".

ويقول مهداوي "الفرار من المعتقلات الإسرائيلية فكرة تلازم كل أسير"، معتبرا أن عملية الفرار الأخيرة "سيخلدها التاريخ".

قوس النصر في باريس يلتحف رسميا بالأزرق الفضي

باريس – دشّن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس قوس النصر في باريس مغلّفا بقماش فضيّ مائل إلى الأزرق وفق تصوّر الفنان البلغاري الراحل كريستو الذي أبهر العالم في العقود الماضية بأعماله الفنية الضخمة.

وقال ماكرون وهو واقف على سطح هذا المعلم البارز "نوجّه تحيّة إلى كريستو وجانّ – كلود (زوجة الفنان الراحل). ولا شكّ في أنهما كانا ليكونا شديدي التأثر... فقد استحال الحلم حقيقة بعد 60 سنة".

وتوجّه ماكرون إلى فلاديمير جافاشيف ابن شقيق كريستو الذي أشرف على هذا المشروع، قائلا "هو حلم جنوني قمت بتحقيقه يا فلاديمير، فشكرا جزيلا لك".

وأشاد بـ"تحفة فنية لم تكلّف دافعي الضرائب فلسا"، تساهم في "إشعاع" البلد، معربا عن امتنانه لـ"السواعد الكثيرة" التي سمحت بتنفيذ هذا المشروع.

وبعد أسابيع عدّة من العمل، غُطّي قوس النصر بالكامل بـ25 ألف متر مربع من قماش قابل لإعادة التدوير من مادة البولي بروبيلين باللون الفضيّ المائل إلى الأزرق، مثبت بحبل أحمر بطول 3000 متر.

وتلقّى مشروع تغليف قوس النصر "لارك دو تريومف رابد" الذي سيبقى قائما حتّى الثالث من أكتوبر دعما من مركز بومبيدو وحظي بموافقة بلدية باريس وقصر الإليزيه. وهو يشكّل تجسيدا لـ"حلم" راود كريستو وزوجته جانّ – كلود.

وأنجز كريستو وزوجته جانّ – كلود سنة 1962 صورة مركّبة تظهر قوس النصر مغلّفا بالقماش، وهي فكرة ولدت في مخيلتهما لدى تأمّلهما النصب من شقتهما الباريسية الأولى على جادة فوش.

وكان كريستو قال أثناء تقديم مشروعه الأخير، قبل وفاته بعامين "سيكون ذلك بمثابة كائن حيّ ينبض بالحياة في الريح ويعكس الضوء. ستتحرك الطيات وسيصبح سطح النصب حسيا".

وتوفّي كريستو العام الماضي في نيويورك عن 84 عاما، واشتهر بتغليف معالم عالمية شهيرة بالقماش من بينها جسر بون نوف على نهر السين في باريس ومبنى البرلمان في برلين (رايشتاغ).

وكانت وزيرة الثقافة الفرنسية روزلين باشلو قد قالت إن هذه التحفة "هديّة رائعة للباريسيين والفرنسيين وسواهم من هواة الفنّ".

وصرّحت خلال مؤتمر صحافي "أعتبر هذه البادرة الرائعة نداء إلى الحرّية. فتغليف قوس النصر يُدخل تغيّرات سلسة على حيّزنا لبضعة أيّام".

غير أن هذا العمل الفني أثار انتقادات أيضا. وقد دعا المهندس كارلو راتي في جريدة لوموند، "إلى التخلّي عن هذا المشروع "الذي يتسبّب بهدر القماش... لدواع بيئية وفكرية".

السورية ميرنا شلفون في أول تجربة سينمائية

دمشق – تشارك الفنانة السورية ميرنا شلفون كلا من الفنانة نظلي الرواس ورواد عليو والنجم الكبير أيمن زيدان في بطولة الفيلم الاجتماعي "فيك اب" للمخرج أحمد إبراهيم أحمد.

وعبرت شلفون عن سعادتها لتحقيق حلمها في دخول مجال السينما باعتبارها أول تجربة لها حيث قالت "جميل أن أجد نفسي في عالم الفن السابع فهو حلم قديم وتحقق والأجمل أن أتواجد مع المبدع أيمن زيدان إضافة إلى المخرج القدير أحمد إبراهيم أحمد إلى جانب أسماء لها مكانة خاصة في قلوب المتابعين".

ويعد العمل أول فيلم سينمائي للقطاع الخاص منذ سنوات وهو من تأليف زياد ساري، ويضم نخبة من الفنانين السوريين.

وبينت الفنانة الرواس في تصريح صحافي أنها ستؤدي شخصية إحدى زوجات سالم بطل الفيلم وهي امرأة محبة ومخلصة لزوجها وتلجأ إلى كل السبل والوسائل لحماية حياتها معه من زوجاته الأخريات.

وأوضحت الفنانة عليو أن إعادة تنشيط قطاع السينما السورية الخاصة مسؤولية كبيرة في هذه الظروف الاستثنائية التي تشكل تحديا كبيرا أمام القائمين عليه من منتجين ومخرجين.

وأشارت عليو إلى أن فريق العمل أحب المشروع ويعمل باندفاع، متمنية تقديم مادة سينمائية ذات محتوى وأن تكون وجبة خفيفة الظل وسط الظروف التي نعيشها.

ولفتت ميرنا إلى أن سوريا تستحق أن تكون لديها سينما بنفس أهمية ومكانة الدراما المنتشرة عربيا.

صباح العرب

لبنى الحرباوي

دليفري الحقائب المدرسية

يقول الخبراء إن الأطفال يجب أن يحملوا 10 في المئة فقط من وزن أجسامهم في الحقيبة المدرسية.

وأنا أقول فليحضر هؤلاء الخبراء لرؤية حقيبة ابنتي ذات الخمس سنوات التي التحقت لتوها بالسنة التحضيرية في المدرسة.

لم أصدق كمية الكتب التي أعطونيها في المدرسة ولا قائمة الكراسات من جميع الأنواع دون احتساب الأدوات التي يجب اقتناءها من المكتبة.

وعند اكتمال الكتب والكراسات وضعتها فوق بعضها وبقيت مذهولة لوهلة أراقب جبل الكتب هذه خاصة أنني أقنعت ابنتي باقتناء حقيبة صغيرة مناسبة لحجمها وكانت لديها رؤية استشرافية حين اختارت حقيبة في حجم عربة المركب التجاري وأصرت على شرائها أعتقد كان لديها حق الآن علي أن أحضر العربة نفسها لنقل الكتب إلى المدرسة.

لكن هل سيدرسون في السنة التحضيرية كل هذا؟ "مجلد" فرنسية من 400 صفحة ومجلد آخر في الرياضيات والإيقاظ العلمي وسلسلة من 5 مجلات في الأنشطة اللغوية وأخرى في التخطيط والتحضير للكتابة تبدو الأخيرة منطقية وآخر نسيت عنوانه.

أحصيت أيضا عشرين كراسا من مختلف الأحجام.

أعتقد أن الحقيبة تزن ضعف وزن ابنتي ليس 10 في المئة من وزنها.

لحسن الحظ فقد سألت المديرة هل ستحمل كل هذا يوميا؟ وكان الجواب أن هذه الكتب ستبقى في المدرسة إلا ما كان فيه واجبات منزلية.

تبدو مشكلة الحقائب الثقيلة مشكلة عالمية. وقد ناقش المشرعون الهنود عبء حقيبة الظهر على مدار الثلاثين عاما الماضية. وفي خطاب برلماني عام 1989، ألقاه الروائي والنائب آر.كي ناراي دعا إلى إلغاء الحقائب المدرسية الثقيلة. ووصف كيف أن الأطفال "يطورون انحناء ويعلقون أذرعهم للأمام مثل الشمبانزي أثناء المشي".

أسفرت المناقشات عن نتائج أبرزها أنه سيسمح لطلاب الصفين الأول والثاني بحمل أكياس تزن فقط حوالي 3 أرطال كحد أقصى. بالنسبة للتلاميذ الذين يدرسون في الصفين الثالث والرابع، كان الحد الأقصى للوزن 6.6 رطل. هناك حدود تم إعدادها لطلبة الصف العاشر، حيث يبلغ الحد الأقصى لوزن الحقيبة 11 رطلا. تضع القواعد أيضا قيودا على الواجبات المنزلية حتى لا يضطر الأطفال الصغار إلى حمل كتب إضافية إلى المنزل.

لكن لماذا لا يفكر أحدهم في مشروع ويفتح له فروعا.. خدمة دليفري الحقائب المدرسية: توصيل من المنزل إلى المدرسة والعكس بسعر مناسب. قد يكون شعارها "حتى لا نرى أناسا في المستقبل يمشون مشية الشمبانزي".

يمنية تُوثّق بالصورة سعادة العرسان

صنعاء – في مجتمعها المحافظ، تحاول اليمنية هناء الكبسي (40 عاما) إحداث قدر من التوازن بين التصورات السائدة عن دور المرأة وبين شغفها الشخصي بالتصوير في بلد سقط في دوامة الحرب والعنف منذ سنوات.

انطلقت في عملها كمصممة غرافيك بعد أن تخرجت في الجامعة وتخصصت في برمجة الكمبيوتر عام 2004.

وعندما زاد الطلب على خدماتها، أسست أستوديو أطلقت عليه (هيو آرتس) وظّفت فيه مصممات ومحررات للصور ومقاطع الفيديو.

وأتاح لها الاستوديو عنصر الخصوصية المطلوب بشدة في مجتمع لا يقبل قيام الرجال بتصوير النساء أو حتى تحرير صورهن أو مقاطع الفيديو التي يظهرن فيها.

كما وفّر لها ركنا خاصا للإبداع في التصوير الفوتوغرافي بمكان مغلق، على حد قولها.

وتضيف "أنا كنت محتاجة إلى ركن خاص بي فيه الإضاءة والأجهزة التي أحتاج .. الأستوديو حمّسني أكثر على العمل".

وتقول "العاملون في الأستوديو كلهم نساء فعندما تأتي العروس لنا تستمتع بخصوصيتها منذ بداية التصوير إلى أن تستلم صورها فتكون أكثر حرية وأكثر سعادة إنها وثّقت عرسها بكل لحظاته وأوقاته وبأجمل طريقة".

ويتركز اهتمامها الآن على تصوير حفلات الزفاف والاحتفالات الخاصة، وترغب في أن تُتاح لها فرصة استكشاف العالم خارج الأستوديو دون خوف من نظرات الناس وأحكامهم.

منزل دانتي مفتوح للزيارة

روما – من المقرر أن يتم افتتاح مشروع منزل دانتي الأحد في مدينة رافينّا الإيطالية، وهو مشروع تكميلي لمتحف الشاعر الإيطالي دانتي أليغييري الذي افتتح في شهر مايو الماضي.

ويُكمل مشروع منزل دانتيمسار معرض ومتحف دانتي، الذي تم تطويره بمناسبة المئوية السابعة لوفاة للأديب الإيطالي، حيث يضم مساحة متعددة الوظائف توجد فيها بعض غرف العرض ومكتبة ومختبر تعليمي.

وسوف تستضيف الغرفة الأولى، التي تم إنشاؤها بفضل تعاون كبير مع معرض أوفيزي، بعض الأعمال المهمة من معارض فلورنسا، في حين تستضيف غرفة أخرى مجموعات دانتي في مكتبة كلاسينس.

وإلى جانب مساحات العرض، سيوفر المختبر التعليمي مساحات عمل وتدريب للطلاب.